

تفسير السمعاني

@ 451 @ (^ رَعْمُ الَّذِينَ كَفَرُوا أَن لَّن يَبْعَثُوا قَلْ بَلِي وَرَبِّي لِتَبْعَثُنَ ثُمَّ لِتَنْبَئُنَ بِمَا عَمِلْتُمْ وَذَلِكَ عَلَى إِيمَانِهِ يَسِيرَ) ٧ فَآمَنُوا بِهِ وَرَسُولُهُ وَالنُّورُ الَّذِي أَنْزَلْنَا وَإِنَّمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرَ) ٨ (يَوْمَ يَجْمِعُكُمْ لِيَوْمِ الْجَمْعِ ذَلِكَ يَوْمُ التَّغَابُنِ) * * * * * الحَمْدُ لِلَّهِ مِنْ إِنْهُ ، وَمَا أَحَدٌ أَحَبُّ إِلَيْهِ العَذْرَ مِنْ إِنْهُ . . .

وقوله تعالى : (^ رَعْمُ الَّذِينَ كَفَرُوا) حَكِيَ عَنْ مُجَاهِدٍ أَنَّهُ كَانَ يَكْرَهُ لِفَظَةَ رَعْمَوْا ، وَكَذَلِكَ حَكِيَ عَنْ أَبْنَى مُسَعُودٍ . وَفِي بَعْضِ التَّفَاسِيرِ عَنْ أَبْنَى عُمَرَ قَالَ : كَنْيَةُ الْكَذَبِ . وَنَحْنُ ذَلِكَ عَنْ شَرِيفٍ . فَرَعْمَوْا هَاهُنَا بِمَعْنَى قَالُوا وَأَخْبَرُوا ، قَالَ الشَّاعِرُ : .

(أَلَا زَعَمْتَ بِسَبَاسَةِ الْيَوْمِ أَنِّي % كَبَرْتُ وَأَلَا يَحْسِنُ السُّرُّ أَمْثَالِي) .

وقوله : (^ أَن لَّن يَبْعَثُوا) يَعْنِي : بَعْدَ الْمَوْتِ . . .

وقوله : (^ قَلْ بَلِي وَرَبِّي لِتَبْعَثُنَ) قَوْلُهُ : (^ بَلِي) فِي هَذَا الْمَوْضِعِ لِتَكْذِيبِ الْقَوْمِ فِيمَا رَعْمَوْا ، وَهُوَ مُثْلُ قَوْلِ الْقَاتِلِ لِغَيْرِهِ : وَقَدْ أَمْرَتَكَ بِكَذَا وَكَذَا ، فَيَقُولُ الرَّجُلُ : مَا سَمِعْتُ وَمَا أَمْرَتَنِي بِهِ ، فَيَقُولُ : بَلِي ، أَيْ : وَكَذَبْتَ ، قَدْ سَمِعْتُ وَقَدْ أَمْرَتَكَ . . .

وقوله : (^ ثُمَّ لِتَنْبَئُنَ بِمَا عَمِلْتُمْ وَذَلِكَ عَلَى إِيمَانِهِ) أَيْ : هَيْنَ . . .

قوله تعالى : (^ فَآمَنُوا بِهِ وَرَسُولُهُ وَالنُّورُ الَّذِي أَنْزَلْنَا) أَيْ : الْقُرْآنُ الَّذِي أَنْزَلْنَا هُنَّ عَلَى مُحَمَّدٍ (^ وَإِنَّمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرَ) أَيْ : عَلِيمٌ . . .

قوله تعالى : (^ يَوْمَ يَجْمِعُكُمْ لِيَوْمِ الْجَمْعِ) أَيْ : يَوْمُ الْقِيَامَةِ ، وَسُمِيَّ يَوْمُ الْجَمْعِ ؛ لِأَنَّهُ يَجْتَمِعُ فِيهِ الْأُولَئِنَ وَالآخِرُونَ ، وَيَجْتَمِعُ أَهْلُ السَّمَاوَاتِ وَأَهْلُ الْأَرْضِ . . .

وقوله : (^ ذَلِكَ يَوْمُ التَّغَابُنِ) عَنْ أَبْنَى عَبَّاسٍ أَنَّهُ قَالَ : هُوَ اسْمُ لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ . وَفِي التَّغَابُنِ مَعْنَيَانٌ : أَحَدُهُمَا : أَنَّ أَهْلَ الْحَقِّ يَغْبِنُونَ أَهْلَ الْبَاطِلِ ، وَأَهْلَ الإِيمَانِ يَغْبِنُونَ أَهْلَ الْكُفَّارِ .